

## Applying Heutagogy in Arabic Language Instruction: Fostering Learner Autonomy and Digital Literacy

طبيق مدخل الهيوتاغوجيا في تعليم اللغة العربية: نحو تعزيز استقلالية المتعلم والثقافة الرقمية

Ibnu Fitrianto<sup>1a</sup>

<sup>1</sup> Madani College of Islamic Education, Yogyakarta, Indonesia  
e-mail: [ibnufitrianto09@gmail.com](mailto:ibnufitrianto09@gmail.com)<sup>a</sup>

### Article History:

*Received: Apr 12, 2026*

*Revised: May 03, 2026*

*Accepted: Jun 30, 2026*

### Keywords:

Heutagogy, Arabic Language Instruction, Learner Autonomy, Digital Literacy, Self-Determined Learning.

### Abstract:

This study aims to explore the application of the heutagogical approach in Arabic language instruction and its role in fostering learner autonomy and digital literacy in the digital era. The study employed a qualitative method using a library research approach by analyzing books, scholarly articles, and previous studies related to heutagogy, self-determined learning, and Arabic language education. Data were collected from various academic sources and analyzed through content analysis and thematic analysis. The findings indicate that the heutagogical approach contributes to the development of learner autonomy, enhances self-directed learning skills, and promotes digital literacy. Furthermore, it supports critical thinking and lifelong learning among Arabic language learners. The study also reveals that digital technologies and online learning environments provide substantial opportunities for implementing heutagogy in Arabic language instruction. However, several challenges remain, including limitations in digital infrastructure and teachers' competencies. Therefore, the study recommends integrating heutagogical principles into Arabic language education programs and strengthening the digital competencies of both teachers and learners.

*This is an open-access article under the [CC-BY-SA](https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/) license.*



### Corresponding Author:

Ibnu Fitrianto

Madani College of Islamic Education, Yogyakarta, Indonesia.

e-mail: [ibnufitrianto09@gmail.com](mailto:ibnufitrianto09@gmail.com)

## Introduction (مقدمة)

يشهد العالم المعاصر تطورات متسارعة في مجالات التكنولوجيا الرقمية والاتصال، الأمر الذي أدى إلى تغيرات جوهرية في النظم التعليمية وأساليب التدريس والتعلم. ولم تعد العملية التعليمية تعتمد على نقل المعرفة من المعلم إلى المتعلم فحسب، بل أصبحت تركز على تمكين المتعلم من البحث والاكتشاف وبناء المعرفة بصورة مستقلة. وقد فرضت الثورة الرقمية تحديات جديدة على تعليم اللغات الأجنبية، ومنها اللغة العربية، مما يستدعي تطوير المداخل التربوية القادرة على تلبية متطلبات العصر الرقمي وتنمية مهارات التعلم الذاتي لدى المتعلمين (اليوسفي، 2020).

ويعد تعليم اللغة العربية من المجالات التي شهدت تطورات ملحوظة في السنوات الأخيرة، خاصة مع انتشار التقنيات التعليمية الحديثة ومنصات التعلم الإلكتروني. فقد أصبح المتعلم قادراً على الوصول إلى مصادر متنوعة للغة العربية من خلال الإنترنت، مثل الدروس الإلكترونية، والقواميس الرقمية، والمنصات التعليمية، ومقاطع الفيديو، والمجتمعات التعليمية الافتراضية. وأسهمت هذه الوسائل في توسيع فرص التعلم خارج حدود الصف التقليدي، مما أتاح للمتعلمين دوراً أكثر فاعلية في اكتساب اللغة وتطوير مهاراتها المختلفة (الحري، 2019).

وفي ظل هذه التحولات برزت الهيوتاغوجيا (Heutagogy) بوصفها مدخلاً تربوياً حديثاً يركز على التعلم الذاتي والتعلم المتمحور حول المتعلم. ويقوم هذا المدخل على منح المتعلم مسؤولية تحديد أهدافه التعليمية واختيار مصادر التعلم المناسبة وتقويم تقدمه الذاتي. ويختلف هذا التوجه عن النماذج التقليدية التي تضع المعلم في مركز العملية التعليمية، إذ يصبح المتعلم شريكاً فاعلاً في بناء المعرفة وتطوير خبراته التعليمية (Hase & Kenyon, 2000).

وتؤكد الهيوتاغوجيا أهمية استقلالية المتعلم، حيث يُنظر إلى المتعلم بوصفه فرداً قادراً على اتخاذ القرارات المتعلقة بتعلمه، وتحديد احتياجاته، والبحث عن المعرفة من مصادر متعددة. وتعد هذه الاستقلالية من المتطلبات الأساسية للتعلم مدى الحياة، خاصة في عصر تتزايد فيه المعرفة بصورة مستمرة وتتغير المهارات المطلوبة بسرعة كبيرة. كما أن تنمية الاستقلالية تسهم في تعزيز الدافعية الداخلية والمسؤولية الشخصية لدى المتعلمين. (Blaschke, 2012).

وتكتسب الثقافة الرقمية أهمية متزايدة في المؤسسات التعليمية المعاصرة، إذ لم يعد امتلاك الأجهزة الرقمية كافياً، بل أصبح من الضروري امتلاك المهارات اللازمة لاستخدام التكنولوجيا بصورة فعالة وناقدة. وتشمل الثقافة الرقمية القدرة على الوصول إلى المعلومات، وتقييمها، وإنتاج المحتوى الرقمي، والتواصل عبر الوسائط الإلكترونية، واستخدام التقنيات الحديثة في حل المشكلات والتعلم الذاتي. ولذلك أصبحت الثقافة الرقمية إحدى الكفايات الأساسية للمتعلمين في القرن الحادي والعشرين. (Ng, 2012).

وفي مجال تعليم اللغة العربية، تتيح البيئة الرقمية فرصًا متنوعة لتنمية المهارات اللغوية من خلال التعلم الذاتي والتفاعل الإلكتروني. إذ يمكن للمتعلمين الاستفادة من التطبيقات الذكية، والقواميس الإلكترونية، ومنصات تعلم اللغات، والمجتمعات الافتراضية الناطقة بالعربية. كما تسهم هذه الموارد في تعزيز التعلم المستقل وتوفير خبرات تعليمية تتناسب مع احتياجات المتعلمين واهتماماتهم الفردية (Godwin-Jones, 2018).

ورغم المزايا التي تقدمها التقنيات الرقمية، لا تزال بعض ممارسات تعليم اللغة العربية تعتمد على الأساليب التقليدية التي تركز على التلقين والحفظ، مما يحد من دور المتعلم ويقلل من فرص التفكير الناقد والاستقلالية. كما أن الاعتماد المفرط على المعلم قد يعيق قدرة المتعلمين على تطوير مهارات البحث والاكتشاف الذاتي. ومن هنا تظهر الحاجة إلى تبني مداخل تعليمية حديثة تسهم في تحويل المتعلم إلى محور العملية التعليمية. (Freire, 1970).

وقد أشارت العديد من الدراسات التربوية إلى أن تطبيق مبادئ الهيوتاغوجيا يسهم في تنمية مهارات التعلم الذاتي، والتفكير الناقد، وحل المشكلات، والقدرة على اتخاذ القرار. كما يساعد هذا المدخل على تعزيز التفاعل بين المتعلمين وبناء مجتمعات تعلم قائمة على التعاون وتبادل المعرفة. وتعد هذه المهارات ضرورية لدارسي اللغة العربية في العصر الرقمي، حيث تتنوع مصادر التعلم وتتعدد البيئات التعليمية (Blaschke & Hase, 2019).

وتبرز أهمية هذا المدخل أيضًا في التعليم العالي، إذ يحتاج طلبة اللغة العربية إلى امتلاك القدرة على إدارة تعلمهم بصورة مستقلة، والبحث عن المصادر اللغوية المناسبة، وتوظيف التقنيات الحديثة في تطوير مهاراتهم اللغوية. كما تسهم الهيوتاغوجيا في إعداد المتعلمين للتعلم المستمر مدى الحياة، وهو ما يتوافق مع متطلبات المجتمعات المعرفية الحديثة. (Lee & McLoughlin, 2007).

وعلى الرغم من تزايد الاهتمام بالهيوتاغوجيا في بعض المجالات التعليمية، فإن الدراسات التي تناولت تطبيق هذا المدخل في تعليم اللغة العربية ما تزال محدودة نسبيًا، خاصة فيما يتعلق بعلاقته باستقلالية المتعلم والثقافة الرقمية. ويشير هذا النقص إلى وجود حاجة ماسة لإجراء دراسات تسلط الضوء على إمكانات الهيوتاغوجيا في تطوير تعليم اللغة العربية في البيئات الرقمية المعاصرة.

وانطلاقًا من ذلك، تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف تطبيق مدخل الهيوتاغوجيا في تعليم اللغة العربية، وتحليل دوره في تعزيز استقلالية المتعلم وتنمية الثقافة الرقمية. كما تهدف إلى بيان كيفية توظيف مبادئ التعلم الذاتي في البيئة التعليمية الرقمية، والكشف عن الفرص والتحديات المرتبطة بهذا المدخل في تعليم اللغة العربية.

ومن المتوقع أن تسهم نتائج هذه الدراسة في إثراء الأدبيات التربوية المتعلقة بتعليم اللغة العربية، وتقديم إطار نظري وتطبيقي يساعد المعلمين والمؤسسات التعليمية على تبني ممارسات تعليمية أكثر مرونة

واستقلالية. كما يمكن أن تقدم الدراسة رؤى جديدة حول دمج الهيو تاغوجيا والثقافة الرقمية في تعليم اللغة العربية بما يتناسب مع متطلبات القرن الحادي والعشرين.

#### Method (منهج)

اعتمدت هذه الدراسة المنهج النوعي باستخدام أسلوب البحث المكتبي (Library Research) ، وذلك بهدف دراسة تطبيق مدخل الهيو تاغوجيا في تعليم اللغة العربية وتحليل دوره في تعزيز استقلالية المتعلم والثقافة الرقمية. ويُعد المنهج النوعي مناسباً للدراسات التي تهدف إلى فهم الظواهر التربوية وتحليلها من خلال تفسير المعاني والأفكار والنظريات ذات الصلة. وقد اختير هذا المنهج لقدرته على استكشاف الأبعاد المفاهيمية والتربوية للهيو تاغوجيا وعلاقتها بتعليم اللغة العربية في العصر الرقمي. كما يسمح هذا المدخل بتحليل الأدبيات والدراسات السابقة بصورة متعمقة، مما يسهم في بناء تصور علمي متكامل حول موضوع الدراسة. ومن ثم، فإن المنهج النوعي ينسجم مع أهداف البحث وطبيعته النظرية. (Creswell & Creswell, 2018).

واعتمدت الدراسة منهج البحث المكتبي بوصفه منهجاً علمياً يقوم على جمع البيانات من المصادر المكتوبة وتحليلها بصورة منهجية. وقد تم الاعتماد على الكتب العلمية، والمقالات المحكمة، وأوراق المؤتمرات، والتقارير التربوية، والوثائق الأكاديمية المتعلقة بالهيو تاغوجيا، والتعلم الذاتي، والثقافة الرقمية، وتعليم اللغة العربية. ويهدف هذا النوع من البحوث إلى بناء إطار نظري متكامل من خلال مراجعة الأدبيات وتحليلها ومقارنتها. كما يتيح للباحث إمكانية دراسة الظواهر التعليمية دون الحاجة إلى إجراء تجارب ميدانية أو تطبيقات مباشرة. ولذلك، يعد البحث المكتبي مناسباً لدراسة الاتجاهات التربوية الحديثة وتحليلها في ضوء الأدبيات المعاصرة. (Snyder, 2019).

تمثلت مصادر البيانات في نوعين رئيسيين، هما المصادر الأولية والمصادر الثانوية. وتشمل المصادر الأولية الكتب والدراسات العلمية التي تناولت نظرية الهيو تاغوجيا ومبادئها الأساسية، بالإضافة إلى الدراسات المتعلقة بالتعلم الذاتي والثقافة الرقمية. أما المصادر الثانوية فتضمنت المقالات العلمية والتقارير الدولية والرسائل الجامعية والدراسات المرتبطة بتعليم اللغة العربية في البيئات الرقمية. وقد حرص الباحث على اختيار المصادر الحديثة والموثوقة المنشورة في قواعد البيانات العلمية العالمية. كما تم الاستفادة من بعض الدراسات الكلاسيكية ذات الصلة بالنظريات التربوية المعاصرة. وبذلك أسهم تنوع المصادر في توفير قاعدة معرفية شاملة للدراسة. (Webster & Watson, 2002).

ولجمع البيانات، استخدم الباحث أسلوب التوثيق وتحليل الوثائق العلمية، حيث تم جمع الدراسات والبحوث المتعلقة بموضوع الدراسة من قواعد البيانات الإلكترونية مثل Scopus ، و Google Scholar ، و ERIC ، و ScienceDirect كما تم استخدام كلمات مفتاحية متعددة مثل: الهيو تاغوجيا، التعلم الذاتي، تعليم اللغة العربية، الثقافة الرقمية، واستقلالية المتعلم. وقد ساعدت هذه الكلمات في الوصول إلى الدراسات ذات الصلة المباشرة بموضوع البحث. وبعد جمع المصادر، تم تصنيفها وفق موضوعاتها وأهدافها ومناهجها

البحثية. وأسهمت هذه العملية في تنظيم البيانات وتسهيل تحليلها بصورة علمية. (Bowen, 2009). اعتمدت الدراسة أسلوب تحليل المحتوى النوعي لتحليل البيانات المستخلصة من الأدبيات العلمية. ويهدف تحليل المحتوى إلى تحديد المفاهيم الرئيسة والأنماط الفكرية والموضوعات المتكررة داخل النصوص العلمية. وقد قام الباحث بقراءة المصادر المختارة عدة مرات لاستخراج الأفكار الرئيسة المتعلقة بالهيوغوجيا واستقلالية المتعلم والثقافة الرقمية. كما تم تصنيف البيانات ضمن محاور موضوعية تساعد على تفسير النتائج وربطها بالإطار النظري. ويعد تحليل المحتوى من أكثر الأساليب استخدامًا في الدراسات التربوية والنوعية. ولذلك تم اختياره بوصفه أداة مناسبة لتحقيق أهداف الدراسة. (Krippendorff, 2018)

وفي مرحلة تحليل البيانات، تم تطبيق أسلوب التحليل الموضوعي (Thematic Analysis)، حيث جرى تحديد الموضوعات الرئيسة التي ظهرت في الأدبيات والدراسات السابقة. وشملت هذه الموضوعات التعلم الذاتي، والكفايات الرقمية، ودور المتعلم، ودور المعلم، والتعلم مدى الحياة، والبيئات الرقمية. وقد ساعد هذا الأسلوب على الكشف عن العلاقات بين المفاهيم المختلفة وربطها بسياق تعليم اللغة العربية. كما أتاح التحليل الموضوعي إمكانية تفسير البيانات بصورة عميقة ومنظمة. وأسهم ذلك في بناء نتائج تتسم بالشمولية والاتساق العلمي. (Braun & Clarke, 2006)

ولضمان صدق النتائج وموثوقيتها، استخدم الباحث أسلوب التثليث النظري من خلال مقارنة المعلومات الواردة في مصادر متعددة. كما تم الرجوع إلى الدراسات الحديثة والكلاسيكية للتحقق من اتساق النتائج وتفسيرها. وأجريت مراجعات متكررة للبيانات للتأكد من دقة التصنيفات والتحليلات. بالإضافة إلى ذلك، تم الاعتماد على المصادر المحكمة والموثوقة فقط، مما يعزز من مصداقية الدراسة. ويسهم هذا الإجراء في تقليل التحيزات الشخصية وتحقيق درجة عالية من الثقة العلمية في النتائج. (Lincoln & Guba, 1985)

وروعيت الجوانب الأخلاقية في جميع مراحل الدراسة، حيث التزم الباحث بالأمانة العلمية والتوثيق الدقيق لجميع المصادر المستخدمة. كما تم احترام حقوق الملكية الفكرية وعدم نقل الأفكار أو النصوص دون الإشارة إلى أصحابها. ونظرًا إلى أن الدراسة تعتمد على الوثائق والمنشورات العلمية، فإنها لا تتطلب الحصول على موافقات أخلاقية خاصة بالمشاركين. ومع ذلك، فقد تم الالتزام بالمعايير الأخلاقية المعتمدة في البحوث التربوية. ويسهم ذلك في تعزيز النزاهة الأكاديمية وجودة البحث العلمي. (Patton, 2015)

واعتمدت الدراسة إطارًا مفاهيميًا يجمع بين نظرية الهيوغوجيا ومفاهيم التعلم الذاتي والثقافة الرقمية في تعليم اللغة العربية. وقد ساعد هذا الإطار في تفسير البيانات وتحليل العلاقات بين المتغيرات النظرية. كما أتاح فهمًا أعمق لدور المتعلم في البيئات التعليمية الرقمية الحديثة. ويمثل هذا الإطار أساسًا نظريًا لتطوير ممارسات تعليمية أكثر مرونة واستقلالية. كذلك يساعد في توجيه التوصيات التربوية المستخلصة من الدراسة. ومن ثم، فإن الإطار المفاهيمي يمثل عنصرًا مهمًا في بناء الدراسة الحالية (Hase & Kenyon, 2000).

وأخيراً، تم تفسير النتائج في ضوء الأدبيات التربوية المعاصرة المتعلقة بالهيو تاغوجيا وتعليم اللغة العربية والثقافة الرقمية. وركزت المناقشة على إمكانات تطبيق التعلم الذاتي في البيئات التعليمية الرقمية، ودور المعلم في دعم استقلالية المتعلم، وأهمية تنمية الكفايات الرقمية. كما سعت الدراسة إلى تقديم رؤى وتوصيات يمكن أن تسهم في تطوير تعليم اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين. وبذلك توفر المنهجية المستخدمة إطاراً علمياً مناسباً لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها البحثية

## Result (نتائج)

أظهرت نتائج الدراسات والأدبيات التربوية أن مدخل الهيو تاغوجيا يُعد من الاتجاهات الحديثة التي تتوافق بصورة كبيرة مع متطلبات تعليم اللغة العربية في العصر الرقمي. وقد بينت الكتابات التربوية أن هذا المدخل يسهم في نقل مركز العملية التعليمية من المعلم إلى المتعلم، بحيث يصبح المتعلم مسؤولاً عن تحديد أهدافه التعليمية وإدارة خبراته المعرفية بصورة مستقلة. كما أكدت الدراسات أن التعلم المتمركز حول المتعلم يتلاءم مع طبيعة البيئة الرقمية التي توفر مصادر تعلم متنوعة ومفتوحة. وتشير هذه النتائج إلى أن الهيو تاغوجيا تمثل إطاراً مناسباً لتطوير تعليم اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين (Hase & Kenyon, 2000; Blaschke, 2012).

وأظهرت نتائج تحليل الأدبيات أن استقلالية المتعلم تُعد من أهم المخرجات التعليمية التي يسعى إليها مدخل الهيو تاغوجيا. فقد أوضحت الدراسات أن المتعلمين القادرين على التخطيط لتعلمهم وتقييم تقدمهم يحققون مستويات أعلى من المشاركة والتحصيل الأكاديمي. كما تساعد الاستقلالية على تنمية المسؤولية الذاتية والثقة بالنفس والدافعية الداخلية. وتؤكد الأدبيات أن هذه المهارات ضرورية لدارسي اللغة العربية في البيئات التعليمية الحديثة، خاصة في ظل وفرة المصادر الرقمية وتعدد فرص التعلم الذاتي (Zimmerman, 2002; Blaschke, 2012).

وكشفت نتائج الدراسات أن البيئة الرقمية توفر فرصاً واسعة لتطبيق مبادئ الهيو تاغوجيا في تعليم اللغة العربية. فقد ساهمت المنصات الإلكترونية والتطبيقات التعليمية والمصادر المفتوحة في تسهيل الوصول إلى المعرفة اللغوية. كما أصبح بإمكان المتعلمين دراسة المهارات اللغوية في أي زمان ومكان وفق احتياجاتهم الشخصية. وقد أظهرت البحوث أن التكنولوجيا الرقمية تدعم استقلالية المتعلم وتزيد من قدرته على التحكم في مسار تعلمه. (Selwyn, 2016; UNESCO, 2021).

كما أظهرت النتائج أن الثقافة الرقمية تمثل عنصراً أساسياً في نجاح تطبيق الهيو تاغوجيا. فالقدرة على البحث عن المعلومات، وتقييم المصادر الإلكترونية، والتفاعل مع الأدوات الرقمية تسهم في تعزيز التعلم الذاتي. وقد أكدت الدراسات أن امتلاك الكفايات الرقمية يساعد المتعلمين على الاستفادة من الموارد التعليمية المتنوعة وتطوير مهاراتهم اللغوية بصورة مستمرة. ومن ثم، فإن الثقافة الرقمية تُعد أحد الشروط الأساسية لتطبيق التعلم المتمركز حول المتعلم. (Ng, 2012).

وأظهرت نتائج الأديبات أن دور المعلم يشهد تحولاً جوهرياً في ظل مدخل الهيوتاغوجيا. فلم يعد المعلم ناقلاً للمعرفة فقط، بل أصبح موجهاً ومرشداً وميسراً لعملية التعلم. ويعمل المعلم على دعم المتعلمين في اختيار مصادر التعلم، وتقديم التغذية الراجعة، وتنمية مهارات التفكير الناقد والاستقلالية. وقد أكدت الدراسات أن هذا التحول يسهم في بناء بيئات تعليمية أكثر مرونة وتفاعلية. (Blaschke & Hase, 2019)

كما بينت الدراسات أن استراتيجيات التعلم القائم على المشروعات والاستقصاء تتوافق بدرجة كبيرة مع مبادئ الهيوتاغوجيا. فقد أظهرت الأديبات أن هذه الاستراتيجيات تشجع المتعلمين على البحث، والاستكشاف، والعمل التعاوني، وحل المشكلات الواقعية. كما تسهم في تعزيز التفكير الناقد والإبداعي لدى المتعلمين. ولذلك فإن توظيف هذه الاستراتيجيات في تعليم اللغة العربية يمكن أن يدعم التعلم الذاتي بصورة فعالة. (Thomas & Brown, 2011; Lee & McLoughlin, 2007)

وأوضحت النتائج أن وسائل التواصل الاجتماعي والمجتمعات الرقمية أصبحت بيئات تعليمية فعالة لمتعلمي اللغة العربية. فقد أتاحت هذه الوسائل فرصاً للتفاعل اللغوي الحقيقي وتبادل الخبرات بين المتعلمين. كما أسهمت في بناء مجتمعات تعلم قائمة على المشاركة والتعاون وتبادل المعرفة. وأكدت بعض الدراسات أن التعلم الاجتماعي الرقمي يساعد على تعزيز الدافعية والاستقلالية لدى المتعلمين (Siemens, 2005; Godwin Jones, 2018).

كما أظهرت النتائج أن تطبيق الهيوتاغوجيا يسهم في تنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي. فقد بينت الدراسات أن المتعلمين الذين يشاركون في أنشطة التعلم الذاتي يكونون أكثر قدرة على تحليل المعلومات وتقييمها وإنتاج المعرفة. كما تساعد الأنشطة المفتوحة والمشروعات البحثية في تطوير مهارات اتخاذ القرار وحل المشكلات. ولذلك فإن الهيوتاغوجيا تسهم في إعداد متعلمين قادرين على التكيف مع متطلبات المجتمع الرقمي. (Freire, 1970; Blaschke, 2012)

وكشفت الأديبات كذلك عن وجود عدد من التحديات التي تواجه تطبيق الهيوتاغوجيا في تعليم اللغة العربية. ومن أبرز هذه التحديات ضعف البنية التحتية الرقمية في بعض المؤسسات، وقلة تدريب المعلمين، ومحدودية المهارات الرقمية لدى بعض المتعلمين. كما أن هيمنة الأساليب التقليدية القائمة على التلقين قد تحد من فرص تطبيق التعلم الذاتي. وتشير الدراسات إلى ضرورة معالجة هذه التحديات لضمان نجاح هذا المدخل التربوي. (UNESCO, 2021; Selwyn, 2016)

وأظهرت النتائج أن المؤسسات التعليمية تؤدي دوراً مهماً في دعم تطبيق الهيوتاغوجيا. فالمؤسسات التي توفر بيئات رقمية مناسبة وبرامج تدريبية للمعلمين وسياسات داعمة للابتكار تكون أكثر قدرة على تعزيز استقلالية المتعلم. كما أن توفير الموارد الرقمية والبنية التحتية يسهم في نجاح التعلم الذاتي. وقد أكدت الدراسات أهمية الدعم المؤسسي في تطوير الممارسات التعليمية الحديثة. (OECD, 2023; UNESCO, 2021)

كما بينت الأديبات أن الهيوتاغوجيا تسهم في تعزيز مفهوم التعلم مدى الحياة. إذ يصبح المتعلم قادراً

على الاستمرار في التعلم خارج المؤسسة التعليمية والاعتماد على ذاته في اكتساب المعرفة. كما تساعد مهارات البحث والاستقصاء والتطوير الذاتي على إعداد المتعلمين لمتطلبات المجتمع المعرفي وسوق العمل المعاصر. ولذلك يُنظر إلى الهيوآغوجيا بوصفها مدخلاً تربوياً يدعم التعلم المستمر والتطور المهني والشخصي (Blaschke, 2012; Hase & Kenyon, 2000).

وبصورة عامة، أظهرت نتائج الدراسة المكتبية أن تطبيق مدخل الهيوآغوجيا في تعليم اللغة العربية يسهم في تعزيز استقلالية المتعلم وتنمية الثقافة الرقمية وتطوير مهارات التعلم الذاتي. كما تدعم الأدبيات أهمية دمج مبادئ الهيوآغوجيا في البرامج التعليمية المعاصرة، خاصة في ظل التحولات الرقمية المتسارعة. وتؤكد هذه النتائج ضرورة تطوير ممارسات تعليمية أكثر مرونة تتمحور حول المتعلم، بما يسهم في إعداد متعلمين قادرين على مواجهة تحديات العصر الرقمي والتعلم مدى الحياة.

#### Discussion (مناقشة)

. تشير نتائج الدراسة إلى أن مدخل الهيوآغوجيا يمثل تحولاً مهماً في فلسفة تعليم اللغة العربية، إذ ينتقل التركيز من المعلم بوصفه المصدر الرئيس للمعرفة إلى المتعلم بوصفه محور العملية التعليمية. وتتفق هذه النتيجة مع ما طرحه هاز وكينيون، اللذان أكدا أن الهيوآغوجيا تقوم على مبدأ التعلم الذاتي وتحديد المتعلم لأهدافه التعليمية وطرائقه الخاصة في اكتساب المعرفة (Hase & Kenyon, 2000) وفي سياق تعليم اللغة العربية، يسهم هذا المدخل في منح المتعلم مساحة أكبر للاستقلالية والمبادرة، وهو ما يتوافق مع متطلبات التعليم في العصر الرقمي. كما أن اعتماد المتعلم على مصادر متنوعة للمعرفة يعزز من قدرته على التعلم المستمر. ولذلك يمكن اعتبار الهيوآغوجيا مدخلاً مناسباً لتطوير تعليم اللغة العربية في البيئات المعاصرة.

وتؤكد نتائج الدراسة أن استقلالية المتعلم تمثل أحد الأهداف الرئيسة لتطبيق الهيوآغوجيا في تعليم اللغة العربية. فقد أظهرت الأدبيات أن المتعلمين الذين يمتلكون القدرة على التخطيط لتعلمهم وتقويم أدائهم يكونون أكثر نجاحاً في تحقيق أهدافهم التعليمية. وتتفق هذه النتيجة مع نظرية التعلم المنظم ذاتياً التي ترى أن المتعلم الفعال هو الذي يدير تعلمه ويضبط استراتيجياته وفق احتياجاته الخاصة (Zimmerman, 2002). كما تسهم الاستقلالية في تنمية الثقة بالنفس وتحمل المسؤولية التعليمية. ولذلك فإن تعزيز استقلالية المتعلم يعد من المتطلبات الأساسية في تعليم اللغة العربية الحديث.

كما كشفت الدراسة عن الدور الكبير الذي تؤديه البيئة الرقمية في دعم مبادئ الهيوآغوجيا. فقد أصبحت المنصات الإلكترونية والتطبيقات الذكية ومصادر التعلم المفتوحة أدوات فعالة تساعد المتعلم على الوصول إلى المعرفة بصورة مستقلة. وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه سلوين إلى أن التكنولوجيا التعليمية أصبحت عنصراً أساسياً في تطوير أساليب التعلم المعاصرة (Selwyn, 2016) كما تسهم البيئة الرقمية في توفير فرص التعلم المرن والتفاعل المستمر مع المحتوى اللغوي. ولذلك فإن توظيف التكنولوجيا يعد شرطاً مهماً لنجاح تطبيق الهيوآغوجيا في تعليم اللغة العربية.

وتبرز الثقافة الرقمية بوصفها أحد العوامل الرئيسية التي تؤثر في فاعلية التعلم الذاتي. فقد أظهرت النتائج أن امتلاك المتعلمين للمهارات الرقمية يساهم في تحسين قدرتهم على البحث عن المعلومات واستخدام الموارد الإلكترونية بصورة فعالة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة نغ التي أكدت أن الثقافة الرقمية أصبحت من الكفايات الأساسية للمتعلمين في القرن الحادي والعشرين. (Ng, 2012) كما تساعد المهارات الرقمية على تنمية التفكير النقدي والتعامل الواعي مع المعلومات المتاحة عبر الإنترنت. ومن ثم، فإن تنمية الثقافة الرقمية ينبغي أن تكون جزءاً أساسياً من برامج تعليم اللغة العربية.

وتشير النتائج إلى أن دور المعلم لم يعد يقتصر على تقديم المعلومات وشرح المحتوى، بل أصبح يتمثل في التوجيه والإرشاد وتقديم الدعم اللازم للمتعلمين. ويتفق هذا التحول مع مبادئ الهيوتاغوجيا التي تؤكد أهمية دور المعلم بوصفه ميسراً لعملية التعلم. (Blaschke, 2012) كما يساعد المعلم المتعلمين على اختيار المصادر المناسبة وتطوير مهارات التفكير والاستقلالية. ويؤدي هذا الدور إلى بناء بيئة تعليمية أكثر مرونة وتفاعلاً. ولذلك فإن تطوير كفايات المعلمين الرقمية والتربوية يعد أمراً ضرورياً لتطبيق هذا المدخل.

كما بينت الدراسة أن التعلم القائم على المشروعات والاستقصاء يتوافق بصورة كبيرة مع مبادئ الهيوتاغوجيا. فهذه الاستراتيجيات تشجع المتعلمين على البحث والتجريب وحل المشكلات الحقيقية، مما يعزز من دورهم النشط في العملية التعليمية. وقد أشار توماس وبراون إلى أن التعلم القائم على الاستقصاء يساهم في بناء ثقافة تعلم جديدة تعتمد على الإبداع والتعاون. (Thomas & Brown, 2011) كما تسمح هذه الأنشطة للمتعلمين بتطبيق اللغة العربية في سياقات واقعية. ولذلك فإن اعتماد هذه الاستراتيجيات يمكن أن يساهم في تحسين جودة تعليم اللغة العربية.

وتظهر نتائج الدراسة أن المجتمعات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي أصبحت بيئات تعليمية فعالة لمتعلمي اللغة العربية. إذ تتيح هذه الوسائل فرصاً للتفاعل اللغوي والتواصل مع الناطقين بالعربية وتبادل الخبرات التعليمية. وتتفق هذه النتيجة مع نظرية الاتصال التي ترى أن المعرفة تتشكل من خلال الشبكات والعلاقات الاجتماعية الرقمية. (Siemens, 2005) كما تساعد هذه البيئات على تعزيز الدافعية والمشاركة الفعالة لدى المتعلمين. ومن ثم، فإن التعلم الاجتماعي الرقمي يمثل أحد التطبيقات المهمة للهيوتاغوجيا.

كما تؤكد النتائج أن تطبيق الهيوتاغوجيا يساهم في تنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي. فالأنشطة القائمة على البحث والمناقشة وتحليل المعلومات تساعد المتعلم على إنتاج المعرفة بدلاً من مجرد استهلاكها. وتتفق هذه النتيجة مع أفكار فريير الذي دعا إلى التعليم القائم على الحوار والتفكير النقدي. (Freire, 1970) كما تساهم هذه المهارات في إعداد المتعلمين لمواجهة التحديات المعرفية والمهنية في المستقبل. ولذلك فإن الهيوتاغوجيا تقدم إطاراً مناسباً لتنمية مهارات القرن الحادي والعشرين.

ومن ناحية أخرى، كشفت الدراسة عن بعض التحديات التي تواجه تطبيق الهيوآغوجيا في تعليم اللغة العربية. فضعف البنية التحتية الرقمية، وقلة التدريب المهني، ومحدودية المهارات التقنية لدى بعض المتعلمين والمعلمين تشكل عقبات حقيقية أمام التطبيق الفعال. كما أن الاعتماد المستمر على الأساليب التقليدية قد يحد من فرص التحول نحو التعلم الذاتي. وتتفق هذه النتائج مع التقارير الدولية التي تشير إلى وجود فجوات رقمية بين المؤسسات التعليمية المختلفة (UNESCO, 2021) ولذلك فإن معالجة هذه التحديات تعد ضرورة لضمان نجاح هذا المدخل.

وتؤكد النتائج كذلك أهمية الدور المؤسسي في دعم تطبيق الهيوآغوجيا. فالمؤسسات التعليمية التي توفر بنية تحتية رقمية مناسبة وسياسات داعمة للابتكار تكون أكثر قدرة على تبني ممارسات تعليمية حديثة. كما أن برامج التدريب المهني المستمرة تسهم في تطوير كفايات المعلمين وتعزيز استخدام التكنولوجيا في التعليم. وقد أشارت تقارير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية إلى أهمية بناء أنظمة تعليمية رقمية فعالة ومستدامة (OECD, 2023) ومن ثم، فإن الدعم المؤسسي يمثل عاملاً حاسماً في نجاح تطبيق الهيوآغوجيا.

كما أظهرت الدراسة أن الهيوآغوجيا تسهم في تعزيز مفهوم التعلم مدى الحياة. إذ يصبح المتعلم قادراً على الاستمرار في اكتساب المعرفة وتطوير مهاراته خارج حدود المؤسسة التعليمية. وتتفق هذه النتيجة مع ما طرحه بلاشكي حول العلاقة الوثيقة بين الهيوآغوجيا والتعلم المستمر (Blaschke, 2012) كما تساعد مهارات التعلم الذاتي على إعداد المتعلمين للتكيف مع التغيرات المعرفية والتكنولوجية المتسارعة. ولذلك فإن الهيوآغوجيا تدعم بناء متعلمين قادرين على التعلم المستمر والتطور المهني والشخصي.

وفي ضوء النتائج السابقة، يمكن القول إن مدخل الهيوآغوجيا يقدم رؤية تربوية معاصرة لتطوير تعليم اللغة العربية في العصر الرقمي. فهو يسهم في تعزيز استقلالية المتعلم، وتنمية الثقافة الرقمية، وتطوير مهارات التفكير والتعلم الذاتي. كما يساعد على بناء بيئات تعليمية أكثر مرونة وتفاعلية تستجيب لاحتياجات المتعلمين ومتطلبات المجتمع المعرفي. ومن ثم، فإن دمج مبادئ الهيوآغوجيا في برامج تعليم اللغة العربية يمكن أن يسهم في إعداد متعلمين قادرين على التعلم المستقل والتكيف مع تحديات المستقبل.

## Conclusion (نتائج)

توصلت هذه الدراسة إلى أن مدخل الهيوآغوجيا يمثل إطاراً تربوياً معاصراً يمكن أن يسهم بصورة فعالة في تطوير تعليم اللغة العربية في العصر الرقمي. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن هذا المدخل يعزز استقلالية المتعلم، وينمي قدرته على إدارة تعلمه الذاتي، واتخاذ القرارات المتعلقة بأهدافه التعليمية ومصادر تعلمه. كما تبين أن البيئة الرقمية والتقنيات الحديثة توفر فرصاً واسعة لتطبيق مبادئ الهيوآغوجيا من خلال المنصات التعليمية، والموارد المفتوحة، والمجتمعات الرقمية. كذلك أكدت الدراسة أن تنمية الثقافة الرقمية لدى المتعلمين تعد عنصراً أساسياً لنجاح التعلم الذاتي، وأن دور المعلم يتحول من ناقل للمعرفة إلى ميسر ومرشد للعملية التعليمية.

وتؤكد الدراسة أيضًا أهمية دمج مبادئ الهيوتاغوجيا في برامج تعليم اللغة العربية بما يتوافق مع متطلبات القرن الحادي والعشرين. كما تشير النتائج إلى ضرورة تطوير البنية التحتية الرقمية، وتوفير برامج تدريبية للمعلمين، وتعزيز المهارات الرقمية لدى المتعلمين من أجل دعم تطبيق هذا المدخل التربوي. وتوصي الدراسة بإجراء بحوث مستقبلية ميدانية لقياس أثر الهيوتاغوجيا في تنمية المهارات اللغوية والتحصيل الدراسي لدى متعلمي اللغة العربية في مختلف المراحل التعليمية. ومن المتوقع أن يسهم تبني هذا المدخل في إعداد متعلمين أكثر استقلالية وقدرة على التعلم المستمر والتكيف مع التغيرات المعرفية والتكنولوجية في المجتمع المعاصر.

#### Acknowledgment (شكرو وتقدير)

يتقدم الباحثان بخالص الشكر والتقدير إلى جميع الباحثين والعلماء والمؤسسات الأكاديمية التي أسهمت أعمالهم العلمية ودراساتهم السابقة في إثراء هذه الدراسة وتطوير إطارها النظري. كما يعربان عن امتنانهما لكل من قدم الملاحظات العلمية والتوجهات الأكاديمية التي ساعدت في إنجاز هذا البحث. ويثمن الباحثان الجهود العلمية المبذولة في مجال تعليم اللغة العربية والتعلم الذاتي والثقافة الرقمية، والتي شكلت أساسًا مهمًا لهذه الدراسة. وأخيرًا، يأمل الباحثان أن تسهم نتائج هذا البحث في تطوير تعليم اللغة العربية وتعزيز تطبيق مدخل الهيوتاغوجيا في البيئات التعليمية المعاصرة.

#### Bibliography (مراجع)

- Blaschke, L. M. (2012). Heutagogy and lifelong learning: A review of heutagogical practice and self-determined learning. *The International Review of Research in Open and Distributed Learning*, 13(1), 56-71.
- Blaschke, L. M., & Hase, S. (2019). Heutagogy and digital media networks: Setting students on the path to lifelong learning. *Pacific Journal of Technology Enhanced Learning*, 1(1), 1-14.
- Bowen, G. A. (2009). Document analysis as a qualitative research method. *Qualitative Research Journal*, 9(2), 27-40.
- Braun, V., & Clarke, V. (2006). Using thematic analysis in psychology. *Qualitative Research in Psychology*, 3(2), 77-101.
- Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). *Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches* (5th ed.). Thousand Oaks, CA: Sage Publications.
- Freire, P. (1970). *Pedagogy of the oppressed*. New York, NY: Continuum.
- Godwin-Jones, R. (2018). Using mobile technology to develop language skills and cultural understanding. *Language Learning & Technology*, 22(3), 1-17.
- Hase, S., & Kenyon, C. (2000). From andragogy to heutagogy. *ULTBASE Articles*. Retrieved from
- Krippendorff, K. (2018). *Content analysis: An introduction to its methodology* (4th ed.). Thousand Oaks, CA: Sage Publications.
- Lee, M. J. W., & McLoughlin, C. (2007). Teaching and learning in the Web 2.0 era: Empowering students through learner-generated content. *International Journal of Instructional Technology and Distance Learning*, 4(10), 21-31.
- Lincoln, Y. S., & Guba, E. G. (1985). *Naturalistic inquiry*. Beverly Hills, CA: Sage Publications.
- Ng, W. (2012). Can we teach digital natives digital literacy? *Computers & Education*, 59(3), 1065-1078.
- OECD. (2023). *Digital education outlook 2023: Towards an effective digital education ecosystem*. Paris: OECD Publishing.

- Patton, M. Q. (2015). *Qualitative research and evaluation methods: Integrating theory and practice* (4th ed.). Thousand Oaks, CA: Sage Publications.
- Selwyn, N. (2016). *Education and technology: Key issues and debates* (2nd ed.). London, United Kingdom: Bloomsbury Academic.
- Siemens, G. (2005). Connectivism: A learning theory for the digital age. *International Journal of Instructional Technology and Distance Learning*, 2(1), 3-10.
- Snyder, H. (2019). Literature review as a research methodology: An overview and guidelines. *Journal of Business Research*, 104, 333-339.
- Thomas, G., & Brown, J. S. (2011). *A new culture of learning: Cultivating the imagination for a world of constant change*. Lexington, KY: CreateSpace.
- UNESCO. (2021). *Reimagining our futures together: A new social contract for education*. Paris: UNESCO Publishing.
- Webster, J., & Watson, R. T. (2002). Analyzing the past to prepare for the future: Writing a literature review. *MIS Quarterly*, 26(2)
- Zimmerman, B. J. (2002). Becoming a self-regulated learner: An overview. *Theory Into Practice*, 41(2), 64-70.